# الكتابة باعتبارها لعباً في الرواية العربية المعاصرة

**حسن المودن**

١- كان س.فرويد، مؤسسة التحليل النفسي وأحد أكبر قراء الأدب، أول من أشار إلى أن "المبدع الأدبي مثل الطفل الذي يلعب"، وتتفق الدراسات النقدية المعاصرة (رولان بارت، وجيرار جنيت، وهنري ميتران، ودومينيك فيار، وبيير شارتيي، وأوليفي بياسر- بانكي، وجاك جووي، وبيير- لويس رأي، وبروس موريست، وهايدي سيلفا أوكوا، ودانييل بيناك، وبرونيل فيلب فورست..) على أن النص الأدبي هو في اساسه شيء لعبي، فالكلمات بمرونتها ولينها وطاقاتها الكامنة، وبإمكاناتها الإيحائية والترميزية، وبقدراتها المحتملة التي لا تنضب ولا تنفد، ليست إلا أحد المظاهر الأكثر وضوحاً على اقتران الكتابة باللعب.

وبالنظر إلى الأدب الروائي الحديث، يتفق النقاد كذلك على أن كتاب ونقاد الرواية الجديدة بفرنسا يحتلون مكانة هامة عندما يتعلق الأمر باستدعاء البنيات اللعبية كأداة للإبداع والتحليل، ويتفقون كذلك على أن في الآداب السردية المعاصرة من التراكم الكمي والنوعي ما يدفع إلى الاقتناع بأن التخييل الصالح في الوقت الراهن هو الذي يحاول تفجير إمكانات التخييل إلى أبعد الحدود وهو الذي يحاول أن يتحدى التقليد، ويخلخل العقلانية المتضخمة التي تتحكم في التقاليد الأدبية، ويكشف الجانب اللا عقلاني واللعبي في الإنسان وحياته وعالمه ومتخيله.

وهكذا، فبالنسبة إلى الروائي المعاصر، لم يعد العالم موضوعاً هنا من أجل فهمه أو تفسيره، بل هو من أجل أن نجعل منه تجربة بالمعنى الذي يجعل من الكتابة لا كتابة تجربة ما ، بل يجعل منها تجربة في الكتابة، أي أن الكتابة تتحول هي نفسها إلى مغامرة، وصارت الرواية، أحياناً كثيرة، تبدو كأنها جنس أدبي غير قابل للإدراك، فهو جنس ملتبس ومنقسم ومتردد وهجين ومتعدد الأشكال، وقد لا تكون هذه خاصية سلبية، لأنه في الإبداع من الضروري الانحياز إلى ذكاء الإنسان وخياله، والتخلص من الفكرة التي تعتبر الأجناس الأدبية جواهر خاصة، وتتصور أن للجنس الأدبي تعريفاً مطلقاً وهوية ثابتة.

٢- وإذا انتقلنا إلى الأدب العربي الحديث، يمكن أن نفترض أنه ابتداءً من الحركة الرومانسية في العقود الأولى من القرن العشرين، وصولاً إلى الأدب "الروائي" التفاعلي الرقمي في بداية الألفية الجديدة، مروراً بحركة الشعر الحر وقصيدة النثر والحساسيات الجديدة في القصة والرواية والمسرح، سنجد مفهوم اللعب مسانداً للعديد من الشعريات المتعلقة بالأدب العربي الحديث في مختلف أجناسه الأدبية.

وإذا ما حصرنا حديثنا في جنس الرواية، يمكن أن نفترض أن الرواية العربية، منذ عقود قليلة، صارت تشتغل تبعاً لمبدأ أساسي، مبدأ اللعب، بمعنى البحث المتجدد باستمرار عن أشكال جديدة فبعد التحولات العنيف والانتكاسات المتتالية التي عرفها ويعرفها العالم العربي، لم تعد الأشكال التقليدية بذات القوة التي كانت لها في المراحل السابقة، خصوصاً بعد تراجع أدب الالتزام واكتشاف تجارب جديدة في الآداب العالمية.

لقد أصبحت الرواية منشغلة ببنائها الفني، وصارت تستدعي البنيات اللعبية الانتهاكية، وتوظف أشكالاً وأساليب جديدة في السرد والتخييل، وتعمل، إلى هذا الحد أو ذاك، على تفجير النص الروائي بمعناه التقليديين بشكل يبدو معه كأن للكتابة قواعد جديدة وللقراءة ميثاقاً جديداً.

واللافت للنظر أن الرواية اللعبية لا تدعي أنها تمتلك المعرفة الكاملة أو الحقيقة المطلقة حول الإنسان أو المجتمع أو التاريخ، وهذا- بلا شك- تحول جديد في الرواية العربية، فالأدب الروائي لم يعد يعمل لصالح إيديولوجية معينة، ولم تعد الرواية تدافع عن دعوى أو أطروحة، بل إن الرواية الآن تركب الشك، وتقول الاحتمال والافتراض، وتمارس اللعب والسخرية، وتبدو كأنها تسبح في اللا يقين.

ويجد هذا التحول تفسيره في ظل التحولات الكبرى التي يعرفها مجتمعنا والعالم من حوله، شيء ما بدا ينكسر منذ أواسط السبعينيات أو أواخرها، وتفجر في التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، ستصاب الإيديولوجيا كما ستصاب الأنساق الفكرية والتشييدات النظرية الكبرى، وأضحت أزمة عامة في خطابات اليقين، وعجز في صناعة الأمل واليوتوبيا، وأزمة تعيشها المثل السياسية، ولن تكون هذه التحولات دون تأثير على الأدب، والروائي منه بالأخص، هذا الأدب الروائي الذي بات يكتسحه الشك والسخرية واللا يقين، والذي يحاول أن يستعيد مكانته داخل العوالم الأدبية والثقافية والمرجعية، بنوع جديد من الالتزام، لكن بعيداً عن الإيديولوجيات الاحتوائية القاهرة والمحاولات المثالية الحالمة التي هيمنت على الأدب في عقود سابقة.

ومن هنا يمكن أن نفترض أن الرواية العربية المعاصرة لم تعد تحتكم إلى مفاهيم المحاكاة والتعبير والانعكاس قدر ما أصبحت متعلقة- بطريقة جريئة- باللعب، هنا بعيداً عن أن يكون استسهالاً للإبداع أو قيداً جديداً لحدود الكتابة والتخييل، بل إنه- بالعكس تماماً- وسيلة عجيبة للاستكشاف، فهو يسمح بالتحرر من تأثيرات المفاهيم والتصورات التقليدية للكتابة والإبداع، ويسهم في توسيع مجموع أدوات الابتكار والتأليف.

ويضاف إلى ذلك أن اللعب حاضر هنا، لا من أجل تسلية ناقد أو إغراء قارئ، وكما قال أحد رواد الرواية اللعبية المعاصرة Jean Echenoz فاللعب موجود بكل معانيه في الرواية المعاصرة، لكن بالطبع فالكتابة ليست هنا من أجل اللعب، فالحديث عن الرواية اللعبية يفترض أن للعب رهانات ووظائف وغايات ومن هذه ما عبر عنه أوليفي بيسار- بانكي، صاحب كتابة "الرواية اللعبية Le roman Luduque" (٢٠٠٣م) عندما سجل أن وظيفة اللعب الروائي يمكن أن نحددها في هذه الإشارة إلى القيمة الجديدة التي للموقف اللعبي داخل نسق من السلوكات المعاصرة، خصوصا أنه الموقف الذي يقوم على القلق والشك والسؤال والحيرة والتردد، ويدفع القارئ إلى الانخراط في حوار تخييلي مع العمل الروائي والانتفاح على فضاء أساسي لا محدود فضاء السؤال.

هكذا تقترن الكتابة باللعب، ويبدو النص الروائي كأنه لعبة أو شيء لعبي، فالبنية السردية لم تعد تقوم على الخطية والتتابع والتسلسل، بل على لعبة التفكك والتجاور، والبنية السارديه لم تعد قائمة على الوحدة والتماثل، بل على لعبة التعدد والانقسام، والنص السردي لم يعد مجرد تشخيص وتمثل لعالم مرجعي، بل إنه يمزج بين المعيش والمتخيل، ويعدد منظورات السرد ومستويات الكلام، ويمارس لعبة التنظير والتخييل التنظيري، ولعبة الكتابة وإعادة الكتابة، ويشكك باستمرار في ما يروى تأكيداً لنسبية الحقيقة.

٣- انطلاقاً مما تقدم، نفترض أن للعب مكانة هامة في الإنتاج الروائي العربي المعاصر، ويعني اللعب أن لإنتاج النص الروائي طريقة غير مألوفة، بحيث يعاد النظر في عناصره التأسيسية، وفي "بنيته التحتية"، وهذا ما يجعل النص باعتباره محكياً لعبياً يبدو كأنه آلة، أو كأنه- على حد تعبير هنري ميتران- نظام أو جهاز بنيوي، فأصالة العمل الروائي لا تتجلى في المرجعية "الواقعية" فحسب، بل وفي البناء والصنعة وقوة التشييد، بحيث تتحول بينات التخييل والكتابة من وضعية السكون والاستقرار إلى وضعية التحول واللا استقرار، ويتفجر النص إلى شكل متعدد الأشكال، وبكلمة واحدة، يبدو النص كأنه مجموعة من اللعب "جمع لعبة" أو الألعاب، نقترح الاقتراب من بعض علاماتها وخصائصها انطلاقاً من مجموعة من الروايات العربية المعاصرة، وبخاصة روايات "حيوات متجاورة" للروائي المغربي محمد برادة، و"الكوندليني" للروائي المغربي نور الدين صدوق، و"مسألة وقت" للروائي المصري منتصر القفاش، وروايات الروائية الكويتية فوزية شويش السالم، و"القارورة" للكاتب السعودي يوسف المحيميد.

## مساحة خضراء

## الدراما الإسلامية وعيون المشاهدين

**فؤاد عبدالقادر**

□ الأعمال الدرامية التلفزيونية الإسلامية على وجه أخص أعمال درامية رائع لمخرجين وكُتّاب وفنانين متميزين.. في الغالب هي مسلسلات مصرية.. هكذا تعوّدنا ونتابعها بشغف.

ربما هناك ملاحظات خفيفة قد يغض النظر عنها المشاهد، لكنها تأتي في صلب العمل الدرامي وقد تخدش مساره.. بعض تلك الملاحظات التقطتها عيون المشاهدات، النساء وليس الرجال.. وهن أكثر نقداً لبعض تلك المسلسلات الإسلامية.. مثال على ذلك.. النسوة اللاتي يلعبن أداء زوجات أو أخوات الصحابة اللاتي يأتين متبرجات وملطخات بالبودرة وأحمر الشفاة، كما جاءت زوجة عمرو بن العاص في مسلسل «رجل الأقدار»!

يعني النسوة اللاتي انتقدن كُن يتمنين أن تأتي زوجات وأخوات الصحابة دون تبرُّج هكذا طبيعية كما خلقها الله، خصوصاً أن تلك النسوة يشاركن بعولتهن هموم الفتوحات الإسلامية، ومن غير المعقول أن يتفرَّغن للتبرُّج ووضع أحمر الشفاة والماسكارا وأزواجهن يخوضون معارك الرسالة ونشر وتثبيت الإسلام بكل قيمه ومبادئه السامية!!؟

## أصوات القصة الجديدة

■ ينظم نادي القصة بمقره.. في الساعة الرابعة من عصر يوم الأربعاء الموافق ٣٠ مارس ٢٠١١ أمسية قصصية .. يشارك فيها كتاب القصة وكاتباتها من الأسماء الجديدة.. ومنهم: هشام محمد..إبتسام القاسمي.. نجاة باحكيم.. رامز مصطفى.. عفاف شملان.. احمد عبد الولي .. سهير السمان.. نبيلة الشيخ.. بلقيس الكبسي..احمد قاسم العريقي.. علي القوطاري. نضال الإرياني يعقب قرأه النصوص القصصية .. مناقشات نقدية لما تم إلقائه من نصوص تجريبية.. وعليه يدعو النادي المهتمين بفن القصة من نقاد وأدباء الحضور للمشاركة والمناقشة. وتأتي هذه الأمسية في ختام برنامج النادي للربع الأول من عام ٢٠١١ والذي احتفى على مدى الثلاثة أشهر بأبرز الإصدارات القصصية والروائية.. كما قدم عدد من الأصوات القصصية الجديدة. ويعد النادي لبرنامجه الثقافي للربع الثاني والذي سيستضيف فيه كتاب قصة من المحافظات المختلفة.. إضافة إلى تقديم قراءات نقدية لأحدث الإصدارات السردية .. وفعاليات أخرى لأهم الأعمال الروائية والقصصية اليمنية.. كما ستخصص أمسيات للمختصين في دراسات النقد السردي.

## الذبول الأخير...

**ياسين البكالي**

كما تَسقطُ الدهشةُ الحائرةْ
وقد رفضَ الوضعُ أن يحتويها
بقامَتها المائلةْ
هُمُ ..يسْقطونْ
كما يَهْرُبُ الليلُ مِنْ طلعة الشمسِ
كي تَسْتَريحَ النجومُ قليلاً
مِنَ الوَهَنِ المُسْتَبِدِّ بها
هُمُ ..يسقطونْ
كما تنتهي حُرْقَةٌ أرْهَقَتْ كاهلَ الأرضِ
وحانَ بأن تختفي بين آثامها
ليَسْتَنشقَ الخلقُ طعمَ السعادة
مِنْ فوهةِ - اللا - لِهَذي الخَطيئةِ
هُمُ ..يسقطونْ
كمُومسةٍ طالَ رقصُ الذئابِ على نهدها
فتَهاوتْ على مسرحِ الجوعِ
بعدما شاهدَ الناسُ هذا الفسادَ المُنَظّمِ
في كُلِّ أعضائها ..بالعيونْ
كَعُلبةِ كبريتٍ..إذ أطفأ الماءُ أنفاسَها
فرمتْها الأيادي ..بعيداً ..بعيداً
وقدْ تَلفَتْ كلُّ أعوادها
بما فيهِمُ المُخْبِرونْ
كموتِ أخيرٍ لعَصرِ الدُمَى
إذ تلاشتْ تواريخُها
في غُبارِ الصغارِ ..وهُمْ يلعبونْ
كبيتٍ مِنَ القَشِّ
داستْ عليه الرياحُ انْمحى بالذي فيهِ
لَمْ يبقَ إلا ....
لَقد كانَ ذا مُتْعَةً قبلَ حينْ
كما شهوةٍ انْتَهَكَتْ صاحبَ الأمرِ
حتى غدا كُتلَةً مِنْ رمادِ
تطيرُ بنَفخةِ صوتِ (ارحَلي )
كلُّ شيءٍ عداكِ يهونْ
وراءَ السرابِ ..وخلفَ الفراغِ

وفي سلّةِ المُهملاتِ
بعيداً عَنِ الذكرياتِ ..وعَنّا ..وعنْ وطنٍ
يحاولُ مِنْ بعدكمْ أن يكونْ
لأن المدائنَ إنْ عسعسَ الظلمُ فيها
تُفَضّلُ أنْ لا تَعيشَ
لأنَ نبولاً على صفحةِ - الشرقِ أوسطِ -
لا بُدّ أن يترك الدورَ
للإخْضرارِ الجميلِ
هُـــمُ ..يسقطونْ

2011\2\20م

## إصدارات ثقافية

### موسوعة الأديان

■ صدر حديثا عن الهيئة العامة للكتاب موسوعة الأديان الحية الصادرة فى جزأين تأليف ر.س.زينر وترجمة د.عبد الرحمن عبد الله الشيخ.

يتحدث الجزء الأول عن أديان النبوات والأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام من منظور تحليلى أصبح لازما لفهم تاريخ البشرية، والعلاقة بين الثقافات المختلفة لزوما لم يقلل منه تطور العلم والتكنولوجيا، ومن يقرأ هذه الموسوعة يدرك أن «لا اله إلا الله» هى محور الأديان السماوية جميعا، وأن الاختلافات إنما هى فى التفسير لا أكثر.

أما الجزء الثانى من الموسوعة فيتناول الأديان غير السماوية، وهى أديان مهمة جدا من حيث عدد معتنقيها على الأقل، لكنها لم تدع أنها نزلت من السماء، وإنما تم التوصل إلى قيمها الروحية بالتأمل والتدبر والاستغراق، لذلك أطلق عليها أديان الحكمة، وهى أديان «الزرادشتية، الهندوسية، اليانية، البوذية، شنتو، الكونفوشيوسية، الطاوية».

### «سرقات صغيرة»

■ صدرت عن دار الشروق مجموعة قصصية جديدة للكاتب الكويتى طالب الرفاعى بعنوان « سرقات صغيرة».

تحوى المجموعة ١٦ قصة قصيرة، يخوض عبرها الروائى فى قضايا اجتماعية شائكة، ومثيرة تمس حياة وبنية المجتمع الكويتى والخليجى، وحسبما تقول كلمة ظهر الغلاف، فإن الرفاعى يتناول هذه القضايا بعين فاحصة، وناقدة ليجعل من تداخل الواقعى بالخيالى لعبة فنية غاية فى الإتقان والمراوغة، وحرص على تقديم صورا اجتماعية خليجية تبقى فى الذهن.

بدأ الرفاعى كتابة القصة القصيرة فى منتصف السبعينيات، واتجه لكتابة الرواية، منحازا لقضايا الإنسان، ومن الأعمال التى صدرت له، خمس مجموعات قصصية هى أبو عجاج طال عمرك، وأغمض روحى عليك، ومرآة الغبش، وحكاية رملية، وشمس، وأصدر الرفاعى ٤ روايات هى ظل الشمس، ورائحة البحر، وسمر كلمات، والثوب، ومسرحية بعنوان « عرس النار» ودراستين هما البصير والتنوير، وإسماعيل فهد إسماعيل كتابة الحياة وحياة الكتابة.

### الطبقة الوسطى في الهند

■ الهند هي إحدى البلدان الصاعدة الكبرى، إلى جانب الصين، وهي العملاق الآسيوي الآخر. هذا ما تدلّ مجموعة من المؤشرات والوقائع التي تشهد كلها على التقدم الذي حققته البلاد.

الباحث والسفير الهندي «باوان ك. فارما» يرى أن وراء هذا النهوض الهائل محرّك أساسي يتمثل في الطبقة الوسطى. وهكذا يكرّس لها كتابا تحت عنوان: «الطبقة الوسطى في الهند».ويعرّف المؤلف الطبقة الوسطى في الهند على أنها «طبقة جديدة»، ويشرح ذلك على مدى الفصول الخمسة التي يتألف منها الكتاب التي تحمل العناوين التالية: «البحث في الأصول» و«ذلك اليأس» و«نهاية البراءة» و«المشهد الداخلي» وأخيرا: «على مفترق الطرق».وفي الصفحات الأولى من الكتاب يقدّم المؤلف موجزا تاريخيا لولادة الطبقة الوسطى الهندية. ويعتبر أن بدايات صعوده المجموعة الاجتماعية التي شكلت النواة، أو الحالة الجنينية، التي تطورت انطلاقا منها الطبقة الوسطى في الهند، إلى فترة النضال من أجل التحرر الوطني والتخلص من الاستعمار البريطاني الطويل. وفي خضم تلك المعارك من أجل الاستقلال برز دور «الطبقة الوسطى».

ويشرح المؤلف طويلا كيف أن الواقع الاستهلاكي أصبح يشكّل إحدى الممارسات اليومية للهنود، وخاصة لطبقة الميسورين منهم: ذلك أنه لا تزال هناك عدة مئات الملايين من الهنود الذين يعيشون تحت مستوى عتبة الفقر. لكن بالمقابل تبلغ قيمة ما ينفقه الأغنياء، بما في ذلك من الطبقة الوسطى عشرات الأضعاف من معدّل إنفاق الهنود العاديين.

ويرى المؤلف أن مثل هذا التوجه مرشح للتطور وللتعاظم، ذلك أن الهند سوف تصبح في أفق الخمسة عشرة سنة القادمة في المرتبة العالمية الخامسة من حيث الاستهلاك في العالم. وتشير الأرقام المقدّمة أن الهنود الأكثر ثراء سوف ينفقون ما يزيد عن ٥٠ مليار دولار سنويا من أجل «تمضية» أوقات الفراغ والسفر وشراء السيارات والحواسيب ومنتجات الرفاهية.

وتدل الأرقام أيضا إلى أن الطبقة الوسطى الهندية سوف تعدّ في أفق عام ٢٠٢٥ حوالي ٥٨٣ مليون نسمة، وأن معدّل دخل هؤلاء سوف يزيد ب١١ ضعفا بالقياس إلى عام ٢٠٠٧.

هذا يعني أن الطبقة الوسطى الهندية مرشحة كي تكون ذات وزن مركزي في الحياة العامة الهندية وخاصة على المستوى السياسي باعتبارها جسد انتخابي هائل في بلاد يتم اعتبارها أنها «أكبر ديمقراطية في العالم».

تتم الإشارة هنا على صعيد المقارنة أن هذه الطبقة، أو بالأصح المجموعة، في مطلع القرن التاسع عشر لم تكن تضمّ سوى حفنة من أصحاب الامتيازات الذين قرّبتهم السلطات البريطانية الاستعمارية إليها. وبالتحديد أكثر من أولئك الهنود الذين كانوا قد تلقوا تعليمهم في المدارس والجامعات البريطانية.

ثم إن الإدارة الاستعمارية كانت قد تبنّت سياسة تقوم على حصر الوظائف في القطاعات الحساسة، خاصة القضاء والتعليم والصحّة، بأولئك الذين كانوا قد تلقوا «تربية على الطريقة الانجليزية».

بالمقابل يؤكد المؤلف أن أحفاد وأبناء أولئك الذين قرّبتهم السلطات البريطانية إليها ومنحتهم العديد من الامتيازات ومكنتهم من الحصول على ملكيات كبيرة على صعيد الأراضي والعقارات في المدن، هم أنفسهم الذين شكّلوا إلى حد بعيد «النخبة» التي لعبت دورا قياديا في إطار حركة التحرر الوطني.

ذلك أن أبناء هؤلاء كانوا قد عاشوا عن قرب أفكار التحرر واحترام حقوق الإنسان التي كانت تتردد في القاموس السياسي المستخدم في بريطانيا نفسها.

ومن السمات التي يؤكد عليها المؤلف في خصوصية فترة ما بعد استقلال الهند عام ١٩٤٧، هي أن النخبة التي قادت البلاد حرصت على أن تحافظ على الأطر الاقتصادية وعلى المؤسسات التي كانت السلطة الاستعمارية البريطانية قد أقامتها، ذلك على خلفية الاعتقاد أنها كانت تلك هي الطريقة التي فصل للنهوض والازدهار.

ولم يكن ذلك بعيدا أيضا عن السلوك البريطاني نفسه عندما قام الانكليز بثورتهم، لكنهم حافظوا على الملك على الدستور إلا بعض التعديلات الجوهرية.

ويحدد المؤلف القول أن حقبة كاملة قد انتهت بوفاة جواهر لال نهرو عام ١٩٦٤. إذ مع وصول ابنته انديرا غاندي لرئاسة الحكومة عرف «حزب المؤتمر» الحاكم عملية انقسام. فقامت بتأميم البنوك لصالح الشركات الصغيرة والمتوسطة وحصولها على قروض.

ويشير المؤلف هنا إلى أن نصف الشركات التي تأسست في الهند ما بين عام ١٩٦٦ وعام ١٩٦٨ كانت تعود لمهندسين. لكن مع عامي الكوارث الطبيعية (١٩٧٢ و١٩٧٣) ونتائجها من «تضخّم» انتهى التوافق بين الدولة والطبقة الوسطى والذي كان قائما منذ عام ١٩٤٧.

واعتبارا من مطلع عقد التسعينات عرفت الهند مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية بقصد تشجيع اندماج البلاد في الاقتصاد العالمي.

وسرعان ما برزت الهند على المسرح الدولي كأحد القوى الفاعلة في «العولمة» وقد تعاظم الإنتاج الداخلي في مصلحة الطبقة الوسطى بشكل خاص التي يصفها المؤلف أن «أقدامها على الأرض وعيونها على محصّلة نشاطها الاقتصادي ومدى ما تحققه من مكاسب».

بالتوازي مع هذا اضمحلّت «العائلة» بالمعنى الواسع في الطبقة الوسطى لتحل محلها «الأسرة» بالمعنى الضيق، أي «الأب والأم والأطفال».

وتعاظم بنفس الوقت «فهمها» الاستهلاكي بالتوازي مع إحساسها أنها ساهمت في تغيير النهج الاقتصادي للبلاد. وينتهي المؤلف إلى القول أن «استقطابا جديدا يجري في الهند وقد يؤدي إلى خلل الاستقرار الاجتماعي القائم منذ عقود.

الكتاب : الطبقة الوسطى في الهند
تأليف: بافان ك. فارما
الناشر: اكت سود باريس ٢٠٠٩
الصفحات: ٣١٠ صفحات
القطع: المتوسط

### «الناس والحرب»

■ صدر حديثا كتاب «الناس والحرب» لأسامة على الصادق، عن الهيئة العامة المصرية للكتاب، والذى يسرد فيه المؤلف صورة للحشود العسكرية فى يونيو عام ١٩٦٧.

ووصف الكاتب الحالة المزرية للجيش المصرى، أفرادا ومعدات، هذه الصور تكشف بوضوح أسباب الهزيمة الثقيلة التى وقعت هذا العام، كما غير هذا الكتاب من الصورة الذهنية التى استقرت فى أعماق جيلنا عن الهروب والاستسلام والضياع الذى حدث للقوات المسلحة.

وقدم الكتاب صوراً مضيئة لقيادات عليا وقيادات وسيطة وأفرادا عاديين من القوات المسلحة لم يستسلموا وقاتلوا بشراسة فى ظروف غير متكافئة عن شرف العسكرية المصرية، وأيضا يسرد الكتاب تفاصيل بناء القوات المسلحة الجديدة وكيف تغيرت الصورة تماماً، سواء بالنسبة للمجندين أو المعدات واهتمام القيادات العليا ،وكانت النتيجة الطبيعية نصر أكتوبر الباهر.

وأخيرا، فإن هذا الكتاب يكشف عن مجموعات من القوات المسلحة عبرت القناة قبيل العبور الكبير لتأمين مناطق العبور، ويقدم الكاتب صوراً رائعة لشجاعة الرجال وتصديهم لمدرعات العدو، التى حاولت صد موجات الهجوم، وكان صمود وبطولة هذه المجوعات أحد مفاتيح النصر المهمة.

كما يقدم أحداثا تكشف زاوية لم تلق الاهتمام المطلوب فى هزيمة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف وحرب ١٩٧٣.